الناس عليكم بالطاعة والجماعة فانها حبل الله الذي امر به وان ما تكرهون في الطاعة
والجماعة هو خير مما تحبون في الفرقة واخرج محمد بن نصر المروزي وغيره من حديث
عبد الله ابن يحيى ابو عامر ان معاوية رضي الله عنه قام حين صلى الظهر بمكة فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الكتاب افترقوا في دينهم على ثنتين و
سبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة يعني الاهوى
كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة والله يا معشر العرب ان لم تقوموا بما جاء
به نبيكم صلى الله عليه وسلم لغيركم من الناس احرى ان لا يقوم به وعن ابن مسعود
قال اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم وكل بدعة ضلالة ثم قال تعالى واذكروا نعمة الله
عليكم اي اذكروا ما انعم الله به عليكم من الالفة والاجتماع على الاسلام حين كنتم
اعداء على شر كلكم يقتل بعضكم بعضا عصبية في غير طاعة الله ولا طاعة رسوله
فالف الله بين قلوبكم تعاطفون بالفة الاسلام واجتماع كلمتكم عليه وذكر عن
قتادة كنتم تذابحون يا كل شديدكم ضعيفكم حتى جاء الله بالاسلام فالف به بينكم
فو الله الذي لا اله الا هو ان الالفة لرحمة وان الفرقة لعذاب وقعر ولكنتم على شفى
حفرة من النار فانقذكم منها يقول تعالى وكنتم على طرفي جهنم بكفركم الذي كنتم عليه فا
نقذكم الله بالايمان الذي هداكم له وذكر عن قتادة في الآية كان هذا الحي من العرب اذل
الناس ذلا واشقاه عيشا وابينه ضلالة واعراه جلودا واجوعه بطونا مكفوفين في
على رأس حجر بين الاسدين من فارس والروم لا والله ما في بلادهم يومئذ من شيء يحسدون
عليه من عاش منهم عاش شقيا ومن مات منهم مات مردى في النار يقيا كلون ولا يا كلون والله
ما نعلم قبيلا يومئذ من حاضر الارض كانوا فيها اصغر حظا وادق شانا منهم حتى جاء
الله بالاسلام فوتر بكم به الكتاب واجل به دار الجهاد ووضع لكم به الرزق وجعلكم
به ملوكا على رقاب الناس وزيا الاسلام اعطى الله ما رأيتم فاشكروا نعمه فان ربكم منعم
يحب الشاكرين واذا اهل الشكر في مزيد من الله فتعالى ربنا وتبارك وقول له كذلك
يبين

يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون اي يعرفكم في كل ذلك مواقع نعمه وصنائعه فيكم
ويبين لكم حجته في تنزيله على رسوله صلى الله عليه وسلم لتهتدوا الى سبيل الرشاد و
تسلكوها فلا تضلوا عنها وقوله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الآية قال
ابن كثير في تفسيره المقصود من هذه الآية ان تكون فرقة من الامة متصدية
للقيام بما امر الله به في الدعوة الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان كان ذلك
واجبا على كل فرد فرد من الامة بحسبه كما ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره
بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان و
في المسند عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتامرن
بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا من عنده
ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم انتهى قلت وروى محمد بن نصر من حديث يزيد قلت
ابن مرثد مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل رجل من المسلمين على
ثغرة من ثغر الاسلام الله الله لا يؤتى الاسلام من قبلك وروى بسنده عن
الحسن بن حي انما المسلمون على الاسلام بمنزلة المحصن فاذا احدث المسلم حدثا
ثغر في الاسلام من قبله فاذا احدث المسلمون كلهم فاثبت انت على الامر الذي
لو اجتمعوا عليه لقام الدين لله بالامر الذي اراده من خلقه وقوله ولا
تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب
عظيم قال ابن عباس في الآية امر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف
والفرقة واخبرهم انما هلك من كان قبلهم بالمرى والخصومات في دين الله
قلت فتامل كيف نهى الله سبحانه في هذه الآيات عن التفرق في موضعين واخبر قلت
انه من موجبات العذاب العظيم وارشد الى اسباب الاجتماع على دينه وشرعه
ومن اعظمها الاعتصام بكتابه ودينه علما وعملا واداء شكره والقيام بما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)